يا ميسر المراد يسر مرادنا

سعادة اهل الاسلام بالمصافحة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنعم بالايجاد المتفضل بالامداد الذي الف بين قلوب المؤمنين بالمحبة وصادق الوداد المتكفل لطالب العلم
بيسير الرزق بين العباد ميسر اسباب السعادة وبلوغ درجات السيادة بايسر معتاد جاعل مكفرات الذنوب امورا كثيرة
صالحة كتسبيح وتهليل وتحميد ومصافحة وازالة حجر وشوك عن الطريق وصب الماء من نهر وبير بدلو الرفيق و
طلاقة وجه وبشاشة ولين الكلام وادخال السرور على المؤمنين وافشاء السلام والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى
والخليل المجتبى ذخير الانام سيدنا ومولانا محمد صاحب المقام المحمود والحوض المورود والشفاعة العظمى في يوم الدخام
وعلى اله وصحبه السادة البررة الكرام **وبعد** فيقول العبد المفتقر الى كرم مولاه الغني فلا يرجو سواه ابو الاخلاص
حسن الشرنبلالي الوفائي الحنفي دام مشمولا باللطف الجلي والخفي وبر البر المحسن الحفي هذه نبذة يسيرة في تحرير
الكلام على سنية المصافحة الحاصلة بعد الصلوات الخمس والجمعة والعيدين وعند كل لقي وبيان كيفيتها وحكم حصولها
فيما بين الرجال والنسا وبيان السلام ومعناه ورده على اهل الاسلام وحكم ابتدائه وكيفية رده على اهل الذمة
والدعا لهم بما ليس خيرا والتحية بمرحبا واهلا وسهلا وكيف اصبحتم وصباح الخير وكيفية السلام على اهل المقابر وكراهة المشي
بالنعال في المقابر لكل دابر وحكم المعانقة والتقبيل وبيان الجائز منها والتقبيل المنهي عنه بالدليل والقيام للمقبل على الجالس وقاري
القران والاغنيا والكبرا والوزرا والسلطان والسجود بين يديه للتحية او التعظيم وبيان شيء مما للمسلم على اخيه من كل وصف
كريم **وسميتها** سعادة اهل الاسلام بالمصافحة عقب الصلاة والسلام وسبب جمعها كثرة السوال عنها وانكار بعض الناس
على فاعلها من غير استناد وحجة له في ذلك خصوصا **وقد رايت جوابا** منسوبا لشيخ الاسلام احمد بن محمد الشافعي رحمه الله **و**
قد سئل عن المصافحة بعد الصلوات **ونصه** المصافحة بعد اداء الصلاة بدعة غير مشروعة لا اصل لها فلا ينبغي لاحد فعلها
كتبه احمد بن محمد الشافعي **ورايت ايضا** جوابا لحنفي **ونصه** المصافحة ثابتة واعتقاد انها سنة في الحال المذكورة خطا
يجب الرجوع عنه والله اعلم كتبه قطب الدين علاء الدين الحنفي عفا الله عنهما **فلما رايت** ظاهرهما المنع من المصافحة عقب الصلاة
ولم يفصح جوابهما عن المراد بينت وجه الجواز بل ثبوت سنية المصافحة عقبها لان القوم اذا قاموا عن مواضع صلاتهم
فتصافحوا لا يمنعون اذ لا قائل بالمنع من المصافحة في تلك الحالة لانها حالة لقي وفيها سن السلام والمصافحة لقول الامام
محي الدين النووي المصافحة سنة مجمع عليها عند التلاقي كما سنذكره **فلم يبق** لكلام هذين المجيبين الا الحمل على حصول المصافحة
عقب السلام من الصلاة قبل القيام والاخذ في عمل اخر وليس ذلك مسلما فقد قال الامام النووي لا باس بها كما سنذكره **بل**
هو سنة او مستحبة عند كل لقي كما سنذكره نقلا عن النووي وحالة السلام من الصلاة حالة لقي بحسب الاعتقاد لان المصلي
لما احرم صار غائبا عن الناس مقبلا على الله تعالى بعبادته فلما ادى حقه قيل له ارجع الى مصالحك ودارك وسلم
على اخوانك لتجبر بك واحتياجك وقدومك من غيبتك ولذلك ينوي القوم بسلامه كما ينوي الحفظة واذا سلم يندب له
المصافحة او سن كالسلام فلا مانع من المصافحة لسنيتها في كل حال كما اجاب به شيخ الاسلام شيخ مشايخنا شمس الدين
محمد ابن سراج الدين الحانوتي الحنفي رحمه الله **وقد رفع اليه سوال** فاجاب بان المصافحة سنة في كل حال فسطرته لينظر
اليه اهل الكمال ويقتدي به السادة الحنفا ويكون ردا على المانع بلا خفا **وملخص** السوال ما قولكم فيمن يصافح بعد اداء الصلوات
الخمس والجمعة والعيدين ويقول انها سنة ويبغض من لا يصافح معه وهو ممن يقتدى به كالقضاة والمدرسين والخطباء و

٢١

والائمة والمشايخ والحال انها ما فعلها النبي صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة ولا التابعون ولا احد من العلما المعتمد
عليهم والفاعلون لها مصرون على فعلها فيكون فعلهم سببا لاعتقاد العوام انها سنة واذا سيل عن فعله يجيب
بانها بدعة حسنة فاذا طلب منهم الدليل على ذلك يقيسونها بالمصافحة المسنونة فبعضهم يستدل بقوله عليه
السلام لا تجتمع امتي على الضلالة وهذا حديث وارد في حقنا ونحن امته اجمعنا على فعلها فمن الذي يرد
فاعلها وبعضهم يستدل بقوله عليه السلام ما راه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وهذا حديث وارد فينا
ونحن مسلمون رايناها حسنة لافشاء السلام واظهار محبة ومودة خصوصا في يوم الجمعة وهو عيد المسلمين فاذا
سمع العوام اقوالهم بهذه الدلايل يعتقدون انها مما كان ينبغي افشاء السلام كما ورد وقد تركوا بارادة
الركوع وبارخا الراس وبصباح الخير ومسا الخير ومرحبا ولم نر احدا قام بهم بسيف الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر فهل لهم من الله او من رسوله نص بسكوتهم وارتفاعهم واجماعهم على هذه البدعة بينوا لنا بالنقل الصريح
حتى نعلم ما هو سنة وما هو مستحب وما هو بدعة فيعلم المخطي من المصيب ولا تكتموا الحق وانتم تعلمون **فاجاب**
رحمه الله تعالى **بقوله** نصت العلما على ان المصافحة للمسلم لا للكافر مسنونة من غير ان يقيدوها بوقت دون وقت لقوله
صلى الله عليه وسلم من صافح اخاه المسلم وحرك يده تناثرت ذنوبهما كما يتناثر الورق اليابس من الشجرة و
نزلت عليهما مائة رحمة تسعة وتسعون لاسبقهما وواحدة لصاحبه **وقال** ايضا صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان
فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا فالحديث الاول يقتضي مشروعية المصافحة مطلقا اعم من ان تكون عقب الصلوات
الخمس والجمعة والعيدين او غير ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخصها بوقت دون وقت فاذا فعلت في اي وقت
كان كانت من مقتضيات هذه الادلة وداخلة تحت عموماتها ولا يشترط فعل النبي صلى الله عليه وسلم المصافحة ولا امره
عليه الصلاة والسلام بالمصافحة لان من المقتضيات ما افاده الدليل والا لما كان يمكن العمل بعمومات الادلة مع ان الدليل
العام عند الحنفية حيث لم يقع فيه تخصيص هو من الادلة الموجبة للحكم قطعا كالدليل الخاص حتى قالوا ان الدليل العام
يعارض الخاص لقوته والدليل هنا عام لان قوله صلى الله عليه وسلم من صافح اخاه الى اخر الحديث عام لان صيغة
من من صيغ العموم وكذا صيغة ما ويكفي هذا دليلا على سنية المصافحة **قلت** وكذا نقل شيخ مشايخنا الشيخ
العلامة علي المقدسي رحمهم الله في اربعين حديثا للحافظ محمد ابن محمد بن محمود البخاري الشرعي حديثا صيغته من
صيغ العموم وهو قوله صلى الله عليه وسلم من صافح مسلما وقال عند مصافحته اللهم صل على محمد وعلى ال محمد لم يبق
من ذنوبه شيء انتهى **ثم قال** الشيخ الحانوتي ولا حاجة الى الاستدلال بالحديثين المذكورين في السوال لانهما
انما المراد بهما المجتهدون لان الاصوليين استدلوا بهما على حجية الاجماع واهل الاجماع من كان مجتهدا لا عامة الناس
واما التحية بمرحبا فهي سنة لانهم جعلوا ابلغ من السنة ان يقولوا عند لقا الاخوان كيف اصبحتم ومرحبا
او اهلا وسهلا فيقول صاحبه في خير وعافية احمد الله **واما** صباح الخير فهو في معنى هذه الالفاظ **قلت**
لعل المراد حصول ذلك بعد الابتداء بالسلام كما سنذكره انتهى **ثم قال** الشيخ الحانوتي **واما التحية** بالركوع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)